

## تراجع شعبية حزب الله...

◆ روزانا رمال

تبدل الخارجية الأميركية منذ عقدين من الزمن جهداً لتوفير أكبر قدر ممكن في الشرق الأوسط من الاستقرار السياسي لـ«إسرائيل» بالاشتراك مع المؤسسات الأمنية الأميركية من استخبارات خارجية «سي آي أي» إلى مجلة فدرالية، من دون توفير أي جهد ممكن في هذا الإطار إلا أنّ معضلة الحصول على الاستقرار المنشود شكل أزمة جديدة في واشنطن منذ نشوء الحركات المقاومة والقوى المسلحة، مانعة، أي التي تمنع الخضوع للسياسة «الإسرائيلية» وترفض التعطيل وتمير أي شكل من أشكال الاحتلال بالمطلق.

حزب الله يشكل أحد أبرز الهواجس «الإسرائيلية» - الأميركية الذي نشأ بنشوء الاحتلال «الإسرائيلي» لجنوب لبنان أو كتجسّد له مثل حل حركات المقاومة في المنطقة، لم يكن حزب الله واضح المعالم آنذاك كفضيل مقاوم حاضر، لكنه كان قيد الولادة أو مشكل ضمن بيئة جاهزة للتأطير والتفصيل في كل مرة تدعو الحاجة والمصلحة لتوسيع دائرة قتال المحتل، فجزء منه ترعى بين قوى يسارية والجزء الآخر برز في حركات مقاومة عزها حضور السيد موسى الصدر مثل حركة أمل والبعض الآخر انضم حديثاً إلى الحالة التي استنفرت الجنوبيين بشكل كبير.

صراع «الإسرائيليين» مع حزب الله تضمن إنجازات وانتكاسات لكلا الطرفين، ففي وقت كانت «إسرائيل» تسيطر على جزء من الأرض اللبنانية، فإنها لم تكن قادرة على السيطرة على هذا الإنجاز بكامل عناصره، وبالوقت نفسه لم يكن حزب الله قادراً على حسم الأمور لمصلحته وبالتوقيت ولا بالعناصر المادية، فقدرته «إسرائيل» ليست معرض جدال ولا لتفوقها العسكري بين أقوى جيوش العالم، لم يكن حزب الله قادراً على تحرير أرض الجنوب بسنّة

واحدة أو سنتين فقد تخطلت المحاولات عدداً من الزمن، ولم يكن قادراً أيضاً على حسم المعارك دون خسائر بالأرواح، لهذا السبب تحرص قيادات حزب الله المتعاقبة على التشديد على أهمية التمسك بقيم أساسية مثل «الثبات» و«الصبر»، وهذا ما يلاحظ تكراره على لسان أمين عام حزب الله السيد حسن نصرالله دائماً، وهو ما ينسحب على بقية الشخصيات في الحزب، وهذا أداً نال على شيء فإنما يدل على أمرين أساسيين... الأول اعتبار الحزب أن المعركة مع «إسرائيل» طويلة ومن غير المعروف متى يمكن تحديد وقت زمني لهذا الأمر طالما أن القضية الفلسطينية لا تزال عالقة. والثاني أنّ الحزب مستعد لكل ما ترتبه عليه المعركة من متطلبات ومندرجات وخسائر أيضاً حتى تحقيق الهدف أو النصر بتعبير أفراد ومناصريه.

جزء أساسي من تكوين الحزب بشرياً وفكرياً بين عناصر ومؤيدين يعتمد على صورة «أفلاطونية» في مخيلة البعض تطوّرت حتى تعدلت لتصبح حاجة ووهية لانتصار أول على إسرائيل، بكل الأحوال لا يحتاج مفهوم المقاومة اليوم إلى العودة إلى الوراثة، حيث تأسسها لنشره على أي العود إلى الحركات الشيوعية أو اليسارية التي خفت حضورها بخفوت عقيدتها في البلاد والمنطقة، فالانتصار بطبيعة الحال أتى في عهد الحزب وليس سواد. وهنا لا يرتبط الأمر بإقصاء قام به حزب الله لتلك القوى بل يرتبط بنمو تصاعدي للجهات الدولية الداعمة للحزب مقابل صعود محلي يكرس الحاجة للمقاومة، فكانت متلازمتان شرحنا أكثر ضرورة تعزيز حضوره، وإذا كان فكر الشيوعية في العالم أخذ بالانحسار فإن فكراً آخر شرق أوسطي أخذ بالصعود ويتطلب بالفكر العائدي الشعبي الذي انتشر حديثاً في نظامها واستقبلت به مناصريها في المنطقة على أساس الالتقاء أولاً على العداء لـ«إسرائيل»، وهنا تفسر حركات مثل الجهاد الإسلامي وحماس دعمت من طهران وقائياً فكر عقائدي ينتهج مبدأ

## وزيرة الخارجية الأرجنتينية تزور بري ودرباس



بري مستقبلاً مالكو را

واصلت وزيرة الخارجية الأرجنتينية روزانا مابيل مالكو را جولتها على المسؤولين، على رأس وفد ضمّ السفير الأرجنتيني في لبنان ريكاردوس لا ريبيرا، فالنتقت في مقر الرئاسة اللبنانية في عين الشبيحة رئيس مجلس النواب نبيه بري وبحثت معه التطورات الراهنة في لبنان والمنطقة.

كما زارت مالكو را وزير الشؤون الاجتماعية رشيد درباس، وبحثت معه الأوضاع في لبنان والمنطقة، لا سيما أوضاع النازحين السوريين. وشكر درباس خلال اللقاء مالكو را «الهيئة التي قدمتها ببلادها أمس لمساعدة النازحين كونها ستساهم في تخفيف الأهموم والعبء على المجتمع المضيف إلى حين إيجاد تسوية سياسية توقف الحرب في سورية، وتشكل دون سواها الحل الذي يمكنه القضاء على الإرهاب وإعادة الأمور إلى نصابها».

واعتبرت مالكو را، من جهتها، أنّ «المشكلة السورية سياسية بامتياز لكنها ترتب مسؤوليات إنسانية على الدول»، مشيرة إلى أنّ «المساعدة التي قدمتها الأرجنتينية في مساعدة زمرة تجار عن إحسانها بالمسؤولية تجاه الشعب السوري».

وكان سفير الأرجنتين أقام أول من أمس حفل عشاء في دارته

في النقاش، على شرف الوزيرة الأرجنتينية. وفي المناسبة، ألقت الوزيرة مالكو را كلمة أكدت خلالها «أنّ الإدارة السياسية الجديدة في الأرجنتين إدارة شابة تشجع المبادرة وتمتيز بكثير من الطاقة والحيوية. واتخذت قرارات من أجل المساعدة في إيجاد الحلول للمشكلات الدولية، إن كان في عالم الاقتصاد والأعمال أو في عالم التعليم، ومن أجل ذلك نحن هنا للمساعدة، فالأرجنتينيين تلقى إلى جانب لبنان في مواجهة أزمة النازحين السوريين وتعطى مئلاً صغيراً عن المسؤولية الدولية التي نعتقد أنه يجب على كل الدول

## باسيل من فيينا: لبنان المستقر وحده قادر على المساهمة في تحقيق سلام دائم لسورية

أكد وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل أنّ لبنان المستقر قادر وحده على المساهمة بشكل إيجابي في تحقيق سلام دائم في سورية»، لافتاً، في الوقت عينه، إلى أنّ لبنان الضعيف أو المنغل بال صراعات سوف يعقد العملية الحالية».

وفي مداخلة له خلال اجتماع المجموعة الدولية لدعم سورية العنقدي في فيينا، أشار باسيل إلى أنّ «لبنان يمر بأوقات عصيبة للغاية ويحمل عبئاً استثنائياً يتطلب مساعدة استثنائية»، وقال: «إنّ الوقت غير مؤات على الإطلاق بالنسبة لنا لإرغامنا على الاقتراض من الأسواق المالية للإبقاء على وجود طلال أمده للنازحين السوريين في أراضيها. على العكس من ذلك، فإننا نتوقع من المجتمع الدولي مساعدتنا من خلال المنح والتبرعات والدعم غير المشروط المالي وغير المالي».

وأكد أنّ العلاجات التقليدية والحلول المعلقة غير قابلة للتطبيق في بلدنا الناجية التعامل مع النزوح الحالي الكثيف للاجئين، لافتاً إلى «أنّ هذه الظاهرة الضخمة لا يمكن حلها ضمن حدودنا الجغرافية وسوف تمتد حتماً إلى أوروبا المجاورة وإلى بقية العالم

وكذلك كما يقول المثل «استمرار الحال من المحال» وابتكر الدق يقك للحم، فإنّ الانتخابات في مرحلتها الأولى والثانية أو في مرحلتها المقبلة، تشهد انتفاضة مقبولة في إطار الظروف والأوضاع الممكنة، ويكفي أنّ يقول الناس لا وكفى، ويات من المستحيل السير كالأنعام، أو الخوف من سوط الجلال السياسي، أو من تهديده بالويل والثبور وعظائم الأمور، على أمل أنّ تكون هذه الانتفاضة بداية تحول حقيقي في مسار الأحداث في لبنان وليس مجرد رد فعل آتئ ينتهي مفعول من انتهاء هذه الانتخابات بل يجب أن يبيح الاستحقاقات المقبلة، وفي مقدمها الانتخابات النيابية الموعودة في العام المقبل، ولا يسترجاع ما يمكن من الحقوق المنهوبة من اللبنانيين، وللسير قدماً في عملية الإصلاح والتغيير وإعادة القيمة للمواطن كصاحب حق وكتأخب بمقدوره قلب الطاولة والنموذج من جديد في المكان الذي يليق به وبإمكانه تحديد الأجسام والخيارات على مستوى العملية الحالية».

فهل يحقق المنتفضون الجدد (إذا صحّ التعبير) - المأمول منهم في الآتي من الأيام ما تكون مجرد «فشة خلق» في زمانها ومكانها، لأنّ أوان التغيير لم يحن بعد؟ أم أنّ هناك خلوطاً محراء لا يمكن تجاوزها في ظل القبضة الحديدية للحكامين الذين يزدادون شراسة وتحكماً ونفوذاً وسلطاً؟

موراتينوس يتابع جولته على المسؤولين

واصل وزير الخارجية الإسباني السابق ميغيل أنخيل موراتينوس الذي يزور بيروت راهناً، برفقة السفارة الإسبانية لدى لبنان ميلاغروس هيرناندو وإشيفاريا، جولته على كبار المسؤولين، فزار اليوم رئيسي مجلس النواب نبيه بري ورئيس الحكومة تمام سلام وبحث مع كل منهما في التطورات في المنطقة. كما زار موراتينوس وزير الثقافة ريمون عريجي وأطلع على الاحتفال الموسيقي لبعض بلدان المتوسط المنوي إقامته في قاعة حقوق الإنسان في مقر الأمم المتحدة في جنيف في 9 تموز المقبل. علماً أنّ الفنانين اللبنانيين السوبرانو تانيا قسيس وعازف الكمان أرا ماريا كان سوف يشتركان في هذا الحفل، والذي سينقل مباشرة عبر عدد من شاشات التلفزيون.

وتطرق اللقاء إلى إمكان تنظيم حفل موسيقي مماثل في لبنان العام المقبل، بهدف تفعيل الحوار وتبادل الثقافات بين دول المتوسط.

وكان موراتينوس التقى وزير الاقتصاد والتجارة آلان كحيم.

## خفايا

سجل نائب بارز فوارق عديدة بين التحالف الثنائي القائم منذ فترة طويلة بين حزب الله وحركة أمل، والتحالف المستجّد بين التيار الوطني الحرّ والقوات اللبنانية، لكن أهمّ هذه الفوارق بحسب النائب البارز هو أنّ التحالف الأول مبني على أسس استراتيجية صلبة وراسخة، ولا يؤثر فيه خلاف صغير على تفصيل بلدي أو اختياري في هذه القرية أو تلك، أمّا التحالف الثاني فهو موضوعي على موضوع واحد ومحدّد هو ترشيح العماد ميشال عون لرئاسة الجمهورية، فيما الخلاف لا يزال قائماً على صعيد الخيارات الوطنية والاستراتيجية الكبرى.

## رسالة من كيري لسلام: ملتزمون دعم لبنان في ملف النازحين

تسلم رئيس الحكومة تمام سلام رسالة من وزير الخارجية الأميركي جون كيري، نقلها إليه القائم بأعمال السفارة الأميركية في لبنان داني هول أمس، بسبب وجود السفير ريتشارد جونز خارج لبنان.

بعد اللقاء قال هول: «لقد أنهيته للتو، رئيس الوزراء وأنا، نقاشاً متفرحاً حول مجموعة من القضايا بما في ذلك التجاوب الدولي مع أزمة اللاجئين. وخلال هذا اللقاء، سلمت رسالة من وزير الخارجية الأميركي جون كيري إلى رئيس الوزراء تمام سلام للتعبير عن التزامنا مساندة لبنان على التعامل مع وجود أكثر من مليون نازح سوري، والتزامنا الثابت دعم لبنان في هذه الفترة العصيبة».

وأضاف: «خلال مؤتمر «دعم سورية والمنطقة» الذي عقد في لندن في الرابع من شهر شباط الماضي، أعلنت الولايات المتحدة تقديم أكثر من 133 مليون دولار مساعدات إنسانية طارئة للاجئين السوريين والمجتمعات التي تستضيفهم في لبنان، وأنا فخوّر بأن أعلن اليوم أنّ كلّ هذه الأموال جرى تقديمها إلى الأمم المتحدة والجمعيات

## الحريري يلتقي هولاندا في الإليزيه ويؤكد الحرص الفرنسي على إنهاء الشغور



هولاند والحريري خلال لقائهما في باريس

استقبل الرئيس الفرنسي في قصر الإليزيه رئيس تيار المستقبل الحريري سعد الحريري الذي قال بعد اللقاء: «تباحثنا في الأمور التي تهم لبنان والمنطقة، ولا سيما موضوع الفراغ الرئاسي ومدى تأثيره على الاقتصاد اللبناني وعلى طبيعة عمل مؤسسات الدولة، وقد شرحت له الخطوات التي نقوم بها من أجل وضع حد لهذا الفراغ. كما تباحثنا في موضوع اللاجئين السوريين وشكرته على ما تقدمه فرنسا من مساعدات للبنان، ولكن يبقى الحل الأساسي لهذا الموضوع هو عودة اللاجئين إلى ديارهم ضمن حل سياسي في سورية بأسرع وقت ممكن. كذلك نحننا ما يحصل في المنطقة ونفقنا أنّ تبقى على تواصل بما يخص لبنان».

وتابع: «دور كبير وحضوركم في العالم قيمة مضافة لا تستوي إلا إذا كان هناك تعاون دائم وشراكة مستمرة بين لبنان المقيم ولبنان المغرب، من خلال تبادل الآراء والاقتراحات التي تصب في خدمة الوطن وتنمية قدرته الدولة وتطوير مؤسساتها على كل الصعد والمجالات».

وأعلن أنّ «وطنكم على خط الزلزال والأزمات الإقليمية، الملتصقة، عانى منها أمينا واقتصاديا وديمقراطيا وسياسيا، لكنه يبقى كطائر الفينيق يبعث حيا من الرماد، وينطلق مجدداً ليعيد دوره التاريخي كهيئة حاضنة للحضارات المتعددة والأديان والثقافات والعيش المشترك».

وأشار إلى أنّ لبنان «استطاع بأجهزته العسكرية والأمنية من جيش وأمن داخلي وأمن عام وأمن دولة، أنّ يدفع جحافل الإرهابيين عن حدودنا ويحفظ بؤرهم في المناطق القريبة منها، ويكشف الخاليا النائمة المبعوثة في كل لبنان في عمليات استباقية نوعية جنبت الوطن رسي، تعجز عنه دول مقدرة تمتلك الوسائل اللازمة ويطلق عليها الخنقا. فكات النتائج التي حققتها الأجهزة الأمنية وسط شغور رئاسي، وتحفظ سياسي وتعثر في لبنان، فإنها تحذر المجتمع الدولي من أنه سيواجه حرائق متتالية سيكون من المستحيل إطفائها وأنه سيكون كمن يخدم بركانا في سوريا ليقطف بركانا آخر في لبنان».

وكان سفير الأرجنتين أقام أول من أمس حفل عشاء في دارته

التي نعتقد أنه يجب على كل الدول

التي نعتقد أنه يجب على كل الدول

التي نعتقد أنه يجب على كل الدول

التي نعتقد أنه يجب على كل الدول

التي نعتقد أنه يجب على كل الدول



ابراهيم محدثاً أمام أبناء الجالية في مشيفن

وختم ابراهيم: «نحن لن نياس بالرغم من كل ما يجري، ولبنان، الوطن والكيان الذي عرفتموه، سيبقى بلد الحريات والإنسان مهما اشتدت عليه المحن والازمات، وطالما أنّ شعبه الابي العقيم والمغرب، يرفض الذل والانصياع، وتمسك بصيغة العيش الفريدة في العالم، التي ارتضاها أيؤسس من خلالها نظاماً ديمقراطياً برلمانياً يرتكز على تداول السلطة وانتظام عمل المؤسسات الرسمية والقضائية وحماية حرية التعبير والاقتصاد الحر».